



فَرَزْتُ فُهَلْ عَلِمْتُمْ عَنْ فِرَارِي
طَرِيداً فِي الْبَحَارِ وَفِي الْبَرَارِي؟
تَرَكْتُ الشَّامَ نَائِحَةً وَرَائِي
تَزَلْزَلَهَا بِرَامِيْلُ الدَّمَارِ
أَقُولُ لِعَالَمِي الْعَرَبِيِّ إِنِّي
لَأَعْجَبُ كَيْفَ تَعْجِزُ عَنْ قَرَارِي؟!
وَأَنْتَ تَرَى عَلَى دَرَبِ الْمَآسِي
خُطَايَ جَرِيحَةً وَتَرَى انْكَسَارِي؟!
فَرَرْتُ بِصَبِيئَتِي مِنْ نَارِ حَرْبٍ
وَسَطْوَةِ ظَالِمٍ وَسَكُوتِ جَارٍ

فررتُ من العروبةِ لم تُحافظُ
على أهلي وأولادي وداري
بني الإسلامِ من عجمٍ وعُربٍ
متى تستشعرون لهيباً ناري؟
كأنّ قلوبكم جمدتُ فصارَتْ
بلا حسٍّ وصرتم كالجدارِ
فررتُ وفي فمي ملحٌ وماءٌ
وآلامي تبالغُ في حصاري
أخوض البحرَ في ليلٍ بهيمٍ
فُتدمني القلبَ آهاتُ الصغارِ
رأيتُ البحرَ أرحمَ وهو صُلْفُ
عنيفٌ لا يقرُّ على قرارِ
رأيتُ البحرَ أرحمَ من رجالِ
أصابهم التخازلُ بالخُمَارِ
فررتُ لأنكم لم تمنحوني
ملاذاً آمناً بعد انهياري
فإن بلغَ المحيطُ بي الأمانِي
وأنجاني الإله مع الصغارِ
وإلا فاقروا خبر الضحايا
وعيشوا بعدهم وهَجَ انتظارِ

المصادر: